المكتفي بالله بن المعتضد وعلت منزلته عنده وتقدم وكان على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب معروفة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعرا المحضرمين الدولتين ابتداء فيه بشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابي حفصه ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف اليه كتاب مبتدأ سائر الشعرا المحدثين فذكر ابا دلامة والبه بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري ونصره مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن بن على بن الحسين بن على المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعر :.

:. في وجهه شافع يمحو اساءته :. من القلوب وجيه حيثما شفعا :.

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشيباني فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته :.

:. ويلي على من اطار النوم فامتنعا :. وزاد قلبي على اوجاعه وجعا :.

:. كانما الشمس في اعطافه لمعت :. حسنا او البدر من ازراره طلعا :.

:. مستقبل بالذي يهوى وان كثرت :. منه الذنوب ومعذور بما صنعا :.

:. في وجهه شافع يمحو اساءته :. من القلوب وجيه حيثما شفعا :.

وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالغشاء مما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم قال نديم المكتفي بالله وجل على امير المؤمنين بالله منصرفه من الرقة كوكبي الماء منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخري عنه فاخلاني به فلما صرنا الى الدالية امر بان اردمنها الى حرقيت بادام حتى اصيد سبعا واحضره اليه فرددني ورد معي عدة من المغنيين كانوا فيه كبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم يعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو غاية من السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين القسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا اساله ان يقراه على المكتفي وهو

:. نفس الدهران يسروا :. ن يسعدنا بالاحبة الاجتماع :.

:. فرماني واخوتي لي سهم :. نفذ النفس فهي فيه شعاع :.

:. فرددنا الى حراقة الناس :. فرماها فاستلبت الاوجاع :.

:. لو سمعنا بمثل ما نالنا :. افزعنا منه في سوانا السماع :.

كلفونا

:. كلفونا صيد السباع فاتا :. ليحيزان لم يصدنا السباع :.

:. ان عصبنا نواجبا في قوم :. كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا :.

:. كل شي يجوز تكليفه الا :. نسان الا ما كان لا يستطاع :.

:. لم تزل تمزج الملوك ولكن :. مع ذلك المزاح جود وساع :.

:. ونوالي الوزير عنا فضعنا :. في سبيل الاله حق مضاع :.

:. فلمدت الايدي اليه وصحت :. عابدات بفضله الاطماع :.

:. شافع لا يخاف رد اذا ما :. رد عما يريده الشفعاع :.

:. عتبات الملوك يتبعها الرضى :. واثمارها عطايا تباع :.

:. او ليا يا ولي دولته جزلا :. لديه فالخير النفاع :.

وانفذنا الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطي فلم يضعه القسم من يده حتى دخل على المكتفي فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافاني الرسول فوافيت وانشدت المكتفي ببغداد :.

:. عاد ليلي لعصير في كرج بغدا :. د بقرقيسيا على طويلا :.

:. اجميلا ان تتركوني وتمضوا :. بي دهينا بها غريبا ذليلا :.

:. معزد ابالعقاب منتزكا بالن :. نب فصبرا حسبي بربي وكيلا :.

:. ان قضى الله لي رجوعا الى :. بغداد لا ها بعيني فتيلا :.

:. وادني الخليفة المكتفي بالله :. وابن الخلايف الماضين لا :.

:. كالذي قد عهدت لا معرضا :. عني ولا واجدا ولا مستحيلا :.

:. كل شي اسامه هينا عند :. ي اذا ما الوداي منه جميلا :.

فاستحسنها ورق لشكواي بها حتى تبينت ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفي في ليلة الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى فيمن تقدم ذكره والده علي واخوه هرون وابن اخيه علي ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيئا من اسما اجداده لاني لم اتحقق فيها فنقلتها كما وجدتها على حليتها فلم ازد فيها ولم انقص منها شيئا والله الموفق للصواب ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي في كتاب مطمح الانفس في حق ابي بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام احرز خصلا وطرز محاسنه بكرا واصالا وجرى في ميدان الاحسان الى مدى وبنى على المعارف على بنت عمد الا ان الايام حرمته وقطعت حبل نائبته وصرمته ولم ينعم عليه من الخطوة مطرا ولا سوغته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من النعمة مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن قوما

يحيى صاحب الموشحات

Copyright © King Saud University